**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :فهذه الحلقة**

**الثامنة والعشرون في موضوع (المعطي) وهي بعنوان :**

**\* العطاء عبادة وشكر لله على النعم :**

**فالمؤمن الحق يدرك تمام الإدراك أن في العطاء كما في السلب فتنة واختبار؛ قال تعالى: ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء: 35]، كما يعلم أن السبب في هذا العطاء أو المنع هو الحكمة الإلهية التي وسعت كل شيء علمًا، فعلمتْ أن هناك أشخاصًا لو أغناهم الله لصلحت نفوسهم، ولو أفقرهم لساء حالهم، والعكس صحيح، فهناك من لو أغناه الله لفسد وبعُد عن الله، فكان العطاء شرًّا له، ومنهم من لو أفقره الله لزاد تعلُّقه بالله، وقُربه منه، وصلحت حاله مع الله، فكأن الفقر خيرٌ له، والمؤمن في كلتا الحالين أمره عجب كما أشار إلى ذلك رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ" [ صحيح مسلم ] ، وفي الآخرة يكون الجزاء العظيم لكلا الفريقين.**

**وقد ضرب القرآن الكريم مثلًا من المؤمنين - وعلى رأسهم الأنبياء - في مسألة عطاء الله ومنعه، وكيف تعاملوا معها، فقد أعطى الله نبيه سليمان عليه السلام من العطاء والملك ما لم يعطه لأحد من بعده، قال تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام: " ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ \* فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ \* وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ \* وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ \* هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: 35 - 39]، ولقد فطن سليمان عليه السلام إلى هذه النعم والعطايا، وأدرك واجبه نحوها، وعلِم أن في الشكر زيادتها وأداء حقها: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: 7]، وأن في كفرها العذاب الشديد: ﴿ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: 7]، لذلك قال سليمان عليه السلام عندما أُحضر إليه عرشُ بلقيس ملكة سبأ قبل أن يرتد إليه طرْفه: ﴿ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل: 40]، لذا مدحه الله بقوله: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص: 30]؛ أي: كثير الرجوع والإنابة والتوب إلى الله، وقال أيضًا: ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ [ص: 40]**

**أما إذا نظرنا إلى منع عطاء الله بين الأنبياء، فنجده يتمثل خيرَ تمثيل في نبي الله أيوب عليه السلام الذي ابتلاه الله تعالى بالمرض العضال، وذلك أن الشيطان سُلِّط على جسده ابتلاءً من الله وامتحانًا، فنفخ في جسده فتقرح قروحًا عظيمة، مكث مدة طويلة، واشتد به البلاء"[ تفسير السعدي ] ، فلم يَجزع ولم يقنط من رحمة ربِّه به، فما كان منه إلا أن صبر وشكر؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص: 44]، لذلك لم يشتك إلا لربِّه، ولم يلجأ إلا لسواه؛ قال تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ \* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: 83، 84]، فكان بصبره هذا ونجاحه في تحمُّل الابتلاء قدوةً للعابدين المؤمنين الصابرين [الأنترنت – موقع الألوكة - بين عطاء الله ومنعه: سليمان وأيوب عليهما السلام - طاهر عبدالفتاح الطويل]**

**الى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**